روسيا تهاجم من 4 اتجاهات والجيش الأوكراني يعزز التدابير الدفاعية في باخموت

كييف : موسكو تكثف استعدادها لإخلاء السكان بمحافظتين

مبان متضررة من هجوم صاروخي روسي على زاباروجيا

جندي أوكراني مع لواء الدبابات الأول يعدل خوذته في خندق على جبهة دونباس

«وكالات» : قالت الإدارة العسكرية الأوكرانية في مقاطعة زاباروجيا جنوبي البلاد إن 3 مدنيين قتلوا وأصيب 5 آخرون في قصف روسي صاروخي على المدينة فجر أمس، في حين تواصل القوات الروسية محاولات التقدم في باخموت.

وأضافت الإدارة العسكرية أن القصف أدى إلى تدمير مبنى سكني بشكل جزئي، وتضرر المباني المجاورة.

وفي باخموت، قالت آنا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني إن القوات الروسية تواصل محاولاتها التقدم في اتجاه المدينة والسيطرة عليها بشكل كامل، رغم تكبدها خسائر كبيرة.

وأضافت ماليار –في بيان عبر منصة تليغرام– أن الوضع ما زال تحت السيطرة، لكنه يتطلب تدابير دفاعية مناسبة من الجانب الأوكراني، حسب تعبيرها.

وتابعت ماليار أن هجوم القوات الروسية مستمر من 4 اتجاهات، هي ليمان وباخموت وأفدييفكا ومارينكا.

في الأثناء، قالت الإدارة العسكرية الأوكرانية في مقاطعة خيرسون إن القوات الروسية استهدفت المقاطعة أكثر من 70 مرة خلال الساعات الماضية.

من جانبها، قالت المتحدثة باسم قيادة عمليات الجنوب الأوكرانية ناتاليا هومينيوك إن روسيا تواصل استهداف خيرسون بمختلف أنواع القذائف.

شرقا وفي دونيتسك، قالت السلطات الموالية لروسيا هناك إن شخصين قُتلا في قصف أوكراني على مدينة ياسينوفاتا في المقاطعة، ونقلت مواقع محلية أن القصف أسفر كذلك عن سقوط جرحى.

من جهته، نقل موقع ريبار العسكري الروسي أن قصفا أوكرانيا استهدف مقاطعة بيلوغورود الحدودية الروسية مع أوكرانيا، مما أوقع أضرارا في 4 مبان سكنية في قرية تيشانكا، دون تسجيل إصابات بين السكان.

على صعيد آخر، أعلنت السلطات الأوكرانية استعادة 31 طفلا أوكرانيا كانت روسيا قد رحلتهم في وقت سابق إلى أراضيها. وأضافت السلطات أن هؤلاء الأطفال سيصلون إلى العاصمة كييف في غضون الساعات المقبلة.

وكانت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة بشأن أوكرانيا قالت إن هناك أدلة على ترحيل مئات الأطفال الأوكرانيين إلى روسيا بشكل غير قانوني.

وتشير الأرقام الحكومية الأوكرانية إلى أن عدد الأطفال الذين نُقلوا قسرا إلى روسيا تجاوز 16 ألف طفل.

من جانبها نفت روسيا ترحيل الأطفال إلى أراضيها بشكل قسري، وقالت إن ترحيلهم كان بهدف حمايتهم على حد وصفها.

من جهة أخرى بشق خنادق وحقول ألغام و»أسنان تنين»، يكثف الروس خطوط تحصيناتهم على الجبهة وفي شبه جزيرة القرم، مما يشير إلى انشغال موسكو بالعمل على مواجهة الهجمات الأوكرانية المحتملة في الأسابيع المقبلة.

ويعني ذلك أن تمكن قوات كييف من اختراق هذه الخطوط ونجاح مركباتها المدرعة في عبور عدد لا يحصى من الخنادق وحقول الألغام سيكون أحد العوامل الحاسمة في نجاح أو فشل الهجوم المضاد الأوكراني المعلن في الربيع.

ورأت صحيفة «لوموند» (Le Monde) الفرنسية –في تقرير بقلم سيدريك بيترالونغا– أن موسكو بدأت في الصيف بناء خطوط الدفاع الأولى حول ماريوبول ودونيتسك، وكثفت حملة التحصين في الأشهر الأخيرة في كل الجبهات.

جندي اوكراني

ولفتت إلى أن صور الأقمار الصناعية التي نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» (Washington Post) بداية هذا الشهر تظهر عشرات الخنادق التي حفرت في شبه جزيرة القرم التي هي تحت السيطرة الروسية منذ عام 2014، وذلك يعني مخاوف روسية كبيرة وأن موسكو لم تعد تستبعد هجوما أوكرانيا في شبه جزيرة القرم.

وقال الباحث في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية ليو بيريا–بينيه إن «قدرة الأوكرانيين على اختراق خطوط الدفاع الروسية، وبالمثل قدرة الروس على الاحتفاظ بها، ستكون حاسمة لتطور الحرب»، بخاصة أن موسكو قررت إكثار التحصينات بعد نجاح الهجوم المضاد الأوكراني في منطقة خاركيف بنهاية الصيف.

ويمثل تكثيف خطوط الدفاع برأي الخبراء العسكريين أحد أعراض تطور الصراع، إذ إن الروس يبنون التحصينات لأنهم أصبحوا يخوضون حرب استنزاف ولم يعودوا قادرين على الحركة. ويوضح تيبو فوييه الباحث في مؤسسة البحوث الإستراتيجية الفرنسية أن هذا هو منطق الحرب العالمية الأولى، فيقول «بسبب عدم قدرتنا على المناورة، فإننا نحفر خنادق لإبطاء العدو ولإتاحة الوقت للتراجع في حالة جيدة عند اختراق الخصم لصفوفنا».

ومع أن «الهدف من الجهاز المحصّن هو إبطاء الخصم من أجل إلحاق خسائر به»، كما يرى مصدر عسكري فرنسي، فإن البعض يشكك في جودة الأنظمة التي أقامتها موسكو. ولذلك يرى مايكل كوفمان، مدير الدراسات الروسية في مركز التحليلات البحرية بالولايات المتحدة، أن الجيش الأوكراني يستطيع اختراق الخطوط الروسية، لكن الهجمات السابقة تشير إلى أنه يواجه صعوبة في الحفاظ على الزخم بعد تحقيق اختراق».

وإدراكا من الأوكرانيين لصعوبات اختراق هذه التحصينات، طلبوا من الغربيين منذ أشهر معدات تهدف إلى «اختراق» الدفاعات المحصنة والتغلب على العقبات، سواء كانت طبيعية كالأنهار والخنادق أو كانت مما بناه الروس، وقد زودتهم واشنطن بـ14 عربة مدرعة تنشر جسورا متنقلة، بالإضافة إلى عدد غير محدد من وسائل إزالة الألغام، كما وعدت ألمانيا بمدرعات لإزالة الألغام و4 جرافات قوية مع نحو 20 جسرا جاهزا.

ومع ذلك، لا تزال هذه المساعدة غير كافية –وفقا للمحللين العسكريين– ويمكن أن تحدّ من قدرة الأوكرانيين على شن هجوم مضاد كبير، ولذلك «لا يمكن لأوكرانيا الاعتماد على مساعدة كبيرة في هذا المجال، وسيتعين عليها إعطاء الأولوية لمحاور مناوراتها»، كما يقول تيبو فوييه.

من جانب اخر قالت السلطات الموالية لروسيا في شبه جزيرة القرم (جنوبي أوكرانيا) إنها أسقطت صاروخا أوكرانيا استهدف مدينة على الساحل الشرقي للقرم، في حين قالت كييف إن موسكو كثفت استعداداتها لإجلاء السكان في الأراضي التي تسيطر عليها في محافظتي زاباروجيا وخيرسون.

وأضاف موقع «ريبار» العسكري الروسي أن الهجوم الصاروخي الأوكراني لم يخلف أي ضحايا، ورجح أن يكون الصاروخ أطلق من منظومة للصواريخ في منطقة «تزلي» على بعد أكثر من 400 كيلومتر من مدينة فيودوسيا المطلة على البحر الأسود.

وأشار الموقع إلى أن السلطات الأوكرانية تكثف استعداداتها لهجوم قد يبدأ في غضون أسبوعين.

ونقلت وكالة تاس الروسية للأنباء عن أوليج كريوتشكوف –وهو مستشار لحاكم القرم المعين من قبل موسكو سيرجي أكسيونوف– أن حطام الصاروخ سقط في بلدة في شبه جزيرة القرم.

وكانت وزارة الخارجية الأوكرانية جددت رفض كييف التنازل عن القرم التي ضمتها روسيا عام 2014، مقابل إنهاء الحرب الدائرة منذ فبراير 2022.

وجاء الرفض الأوكراني ردا على اقتراح للرئيس البرازيلي لويس لولا دا سيلفا دعا فيه لتنازل كييف عن القرم لروسيا بهدف إنهاء الحرب.

وقالت هيئة الأركان الأوكرانية إن القوات الروسية أعدت مسحا للسكان من أجل الإجلاء المحتمل من مدينة ميليتوبول في محافظة زاباروجيا، ومدينة سكادوفسك في محافظة خيرسون، حيث تم التحقيق من جوازات السفر وتصاريح الإقامة ومستوى التعليم.

وأضافت الهيئة الأوكرانية أن رحلات دورية للحافلات يتم تنفيذها للراغبين في الإجلاء، مشيرة إلى أن القوات الروسية تنشر معلومات مفادها أنه بدءا من نهاية أبريل / نيسان الحالي سيكون الإجلاء قسريا.

وقال معهد دراسات الحرب الأميركي إن القوات الروسية واصلت التقدم في باخموت ومحيطها، وأرفق المعهد في تقريره اليومي صورا لشركة «ماكسار» عبر الأقمار الصناعية وخرائط ميدانية تشير إلى أن القوات الروسية تقدمت أكثر في وسط مدينة باخموت.

وأوضح المعهد أن تقدم القوات الروسية وصل إلى نحو 3 كيلومترات جنوب الطريق السريع الرابط بين باخموت وتشاسيف يار وقسطنطينيفكا من الجهة الجنوبية الغربية للمدينة.

وأعلن مقر التنسيق بين الإدارات الروسية في أوكرانيا أن كييف تستعد لتنفيذ ما سماه «استفزازا واسع النطاق يهدف إلى تشويه سمعة روسيا على الساحة الدولية»، وأضاف أن الاستفزاز يحاكي استخدام الجيش الروسي ذخيرة كيميائية، في مقاطعة سومي (شمال شرقي أوكرانيا)، وذلك بهدف صرف أنظار العالم عن جرائم نازيي قوات كييف، حسب تعبيره.

وذكر المقر أنه تم نقل مواد سامة إلى المنطقة، حتى يتمكن الخبراء الغربيون من تسجيل استخدام القوات الروسية للأسلحة الكيميائية.

وفي سياق منفصل، ذكرت صحيفة «ذا هندو» (The Hindu) الهندية أن إمينا جباروفا النائبة الأولى لوزير الخارجية الأوكرانية ستزور الهند غدا الأحد سعيا للحصول على مساعدات إنسانية، ومعدات لإصلاح البنية التحتية للطاقة التي تضررت جراء القصف الروسي المتكرر.

وأوضحت الخارجية الهندية أن المسؤولة الأوكرانية ستزور الهند لمدة 4 أيام لبحث العلاقات بين البلدين والوضع في أوكرانيا، فضلا عن قضايا عالمية.

وقالت الصحيفة الهندية –نقلا عن مصادر دبلوماسية– إن جباروفا –التي ستصبح أول مسؤول حكومي أوكراني رفيع المستوى يزور الهند منذ بدء الحرب– ستدعو نيودلهي إلى توجيه «رسالة قوية من أجل السلام» إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ومن المقرر أن يزور بوتين الهند في يوليو المقبل لحضور قمة لمنظمة شنغهاي للتعاون، وسيزورها مرة أخرى في سبتمبر المقبل لحضور قمة مجموعة العشرين.

صواريخ غراد

قصف أوكراني على مواقع الجيش الروسي قرب باخموت